الاثنين { ٢٩/ذو القعدة/١٤٢٥ هجرية
١٠/كانون ثان/٢٠٠٥ ميلادية

(قاسيون)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا رادّ لقضائه، ولا معقّبَ لحكمه، لأمر أمره، والتدبيرُ تدبيره، والحكمة حكمته، وأشهد أن لا إله إلاّ الله جعل لكلّ بداية نهاية، تفرّدَ بالبقاء، فجعل الموت نهاية الأحياء، والصلاة والسلامُ على محمّدنا العظيم إمام الصابرين والمحتسبين، وبعد:-

فالسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته مع تحيّة الصبر الجميل، وبعد:-

فإنّ غيابَ طبيبنا الفقيد الغالي فقيد آل شبير وفقيد الأمّة والعلم والطب الدكتور قنديل شاكر شبير "أبو عمّار" - رحمه الله - وانتقاله من رحلة المرحلة إلى رحلة الخلود يؤكّد بأنّه كانَ شديدَ الحبّ للقاء الرفيق الأعلى، أحبّ لقاءَ الله فأحبّ الله لقاءه، عَبَدَ ربّه وأطاعه بمنهج تميّز به، فعاش له، وفنيَ فيه، ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون...

لقد ظهر - رحمه الله - في أفق هذه الحياة كما تظهر الشّهب المنقضّة في ظلام الليل، ما إن تلمع حتى تنطفئ، هكذا استنفد فقيدنا حياتَهُ وحرارته، استنفدها في روعة انطلاقته، وخفّة حركته، أذابَ قواهُ وأفنى عمره وهو يحمل مشاعل الخدمة الإنسانيّة ورفعَ أعلامَ المحبّة والتقدير، سكبَ عرقه وكرّس جهوده وآماله وتطلّعاته في خدمة مسيرته الرائعة، ورحلته الطويلة الشاقة ليكونَ الخلفيّة الدّاعمة لأهل فلسطين ولتكونَ الطليعةَ الرائدة على درب الكرامة دون أن ينسى جيلَ بيته في تربية فاضلة، وأبوّة حنونة فاعلة.

كانَ لشخصيّته طابعٌ متميّز انفرد به دون سواه، ممّا حفر لَهُ مكاناً في كلّ قلب مُحبّ، ورفع له مكانةً في كلّ نفس مطمئنّة، كان مفطوراً على صفاء القلب، ونقاء الضّمير، بعيداً عن تلوّن المظاهر، بعيداً عن تلوّث المصالح، لا يعرف التحزّب أو التعصّب حتّى جذبَ القريب والغريب، فكانت معالمُ خطّ سَيْره هي المعالمَ المرغوبةَ في خطّ سير غيره.. كان بسيطاً في حياته دون تعقيد، وحازماً في تصرّفاته دون تنكيد، وقوياً في حُجّته دون تفنيد يغزو القلوبَ بابتسامة عريضة مالها من تقليد، عرفناه مخلصاً في خدمته دون تمييز..

لقد مكّنته شعبيّته الكاسحة من انتزاع أصوات المحبّة في كلّ مكان باجتذاب قلوب النّاس والاندماج مع أحاسيسهم..

عرفناه صابراً على المصيبة في فقد ولديه في العراق، جاء في الأثر: "آية الرّجل ثلاث: كتم المصيبة، وكتم الصّدقة، وكتم العلّة"، وعلى ذلك فقد تحقّقت رجولته كاملة:-

- كتم مصيبته في فقد ولديه صابراً ومحتسباً..
- كتم صدقته بتقديمه فعل الخيرات وبذل المساعدات دون مَنٍّ أو أذى..
- كتم علّتَهُ في آخر مرحلة من مراحل كفاحه، حيثُ دَخَلَ في صراع مرير مع المرض الذي كانَ من ألدّ أعدائه؛ فصبر عليه صَبْرَ أيّوب حتّى أسلم الروح ورحل عنّا!!

وضع فقيدنا - رحمه الله - في عنق التاريخ أمانةً غاليةً، إنّها أمانةُ الخدمة المخلصة، والنّقاء الأصيل، وها هي جماهير الأمّة مازالت تهتف به وتترسّم خُطاه..

- يتبع -

- تابع -

ما هان علينا فراقك يا أبا عمّار، يا كَوْنًا من الإخلاص والإنسانيّة، ولكنّك خلّفتَ وراءك ذريّةً صالحةً سوف تظلّ امتدادًا لك، يهتفون بك ويتذكّرونك تذكّرًا متجدّدًا. وهم يرفعون رايةَ حبّك لله ولوطنك وللأمّة سوف يملئون الأرضَ قنابلَ.. ويملئون الرّحبَ فضائلَ ومآثرَ...

بينما نعيش أيّام وداع فقيدنا الغالي يعزّ علينا الوداع، لكنّنا لا نجدُ أمامنا سوى التّسليم بقضاء الله وقدره، مودّعين بقلب حزين، ودمع سخين، وحبّ مكين، وإلى اللقاء يا أبا عمّار في مستقرّ رحمة ربّ العالمين. «يا أيّتها النّفسُ المطمئنّة.. ارجعي إلى ربّك راضيةً مرضيّةً.. فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي».

نسأل الله - سبحانه - أن يلهمنا مع أبنائه وذويه وسائر آل شبلي وجموع الأمّة والوطن المزيد من الصّبر على مواجع هذه الحياة، كما نسأله أن يرحم الفقيدَ الغالي رحمةً واسعةً، وأن يسكنه فسيحَ جنّاته؟

إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

المعزّي الحزين
(عمر عوده الأغا)
أبو رامي

(٢-٢)